وشيبه والاعمش والاعرج وابن عباس وتروى
عن عاصم كذلك الا انه يكسر لام بل على الاصل
التقاء الساكنين فانهم لم ياتوا بهمزة استفهام
وقرا عبد الله وابن عباس والحسن وابن محيصن
ادرك بهمزة ثم الف بعدها واصلها همزتان
ابدلت ثانيتهما الفا تخفيفا وانكرها ابو عمرو
قلت وقد تقدم اول البقرة ان قرئ اانذرتهم
بالف صريحة فلهذه بها اسوة وقال ابو حاتم
لا يجوز الاستفهام بعد بل لان بل ايجاب والاستفهام
في هذا الموضع انكار بمعنى لم يكن كقوله تعالى
اشهدوا خلقهم اي لم يشهدوا خلقهم فلا يصح وقوعهما
معا للتنافي والذي بين الايجاب والانكار
قلت وفي منع هذا نظر لان بل لاضراب الانتقال
فقد اضرب عن الكلام الاول واخذ في استفهام
ثان وكيف ينكر هذا والنحويون يقدرون
ام المنقطعة ببل والهمزة وعجبت من الشيخ
كيف قال هنا وقد اجاز بعض المتاخرين الاستفهام
بعد بل وشبهه بقول القايل اخبزا اكلت ام ماء شربت
على ترك الكلام الاول والاخذ في الثاني انتهى فخصه
بعض المتاخرين بدون ان المتقدمين وبعض
المتاخرين يعتبرونه وليس كذلك لما حكيت عنهم
في ام المنقطعة وقرا ابن مسعود بل ادرك
بتحقيق الهمزتين وقرا ورش في رواية بل

ادرك

ادرك بالنقل وقرا ابن عباس ايضا بلى ادرك
بتحقيق الهمزتين بحرف الايجاب اخت نعم وبلى
ادرك بالمد بين همزتين ● وقرا ابي ومجاهد
ام ادرك بل وهي مخالفة للسواد قوله تعالى في
الاخرة فيه وجهان احدهما ان في على بابها
وادرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى
لانه كاين قطعا كقوله اتى امر الله وعلى هذا في
يتعلق بادرك والثاني ان في بمعنى الباء
اي بالاخرة وعلى هذا فيتعلق بنفس علمهم
كقولك علمي بزيد كذا واما قوله من قرا بلى فقال
الزمخشري لما جاء ببلى بعد قوله وما يشعرون
كان معناه بلى يشعرون ثم فسر الشعور
بقوله ادرك علمهم في الاخرة على سبيل التهكم
الذي معناه المبالغة في نفي العلم ثم قال واما
قراءة من قرا ادرك على الاستفهام فمعناه بلى
يشعرون متى يبعثون ثم انكر علمهم
بكونها لم يحصل لهم شعور بوقت كونها لان
العلم بوقت الكاين تابع للعلم بكون الكاين
ثم قال فان قلت ما معنى هذه الاضرابات
الثلاثة قلت ما هي الا تنزيل لاحوالهم
وصفهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث
ثم بانهم لا يعلمون ان القيامة كاينة ثم انهم يخبطون
في شك ومرية انتهى فان قيل عمي يعدي بعن

Copyright © King Saud University